وانه في البخاري يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله
وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله ورواه مسلم كذلك بحذف لفظ معه ويبقى
قال ابن الملك وفيه حث على تحسين الأعمال لتكون معينة في المآل

٦٧٤ يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ١٠
وقال اقرؤوا إن شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ق عن أبي هريرة
قال الطحطاوي أي لأولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم
أي لا نجعل لهم مقدارا ولا نضع لوزن أعمالهم ميزانا لأنه إنما يضع للذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وأما أولئك فقد بطلت أعمالهم وصارت أدراج الرياح
فهي كما قال تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) هذا الكلام
يشير إلى وزن الأعمال وأن هناك ميزانا حسابيا كما تضافرت عليه ظواهر
الروايات كتابا وسنة والأعمال وإن كانت تظهر في هذه النشأة بصور عرضية
ولكن تظهر في النشأة الأخرى بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح وردوا
هذا عن الحبر وصححه غير واحد وأنكر المعتزلة حقيقة الوزن متأولين
ذلك بأنه عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل وستظهر حقيقة الحال
بالعيان يوم يقوم الحساب ويرتفع الارتياب

٦٧٥ يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون ١٠
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد
رآه ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل
الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة
أهل الدنيا وهم لا يؤمنون ق عن أبي سعيد الخدري
قال الطحطاوي الأملح ما يخالط بياضه سواد (فيشرئبون) أي يرفعون
رؤوسهم لينظروا إليه (وأنذرهم) أي خوف الذين ظلموا أنفسهم يوم يحزنون
على ما فرطوا في جنب الله جل شأنه إذ فصل الأمر بين أهل الجنة والنار وذهب
كل إلى ما صار إليه الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

٦٧٦ يتجلى لنا ربنا ضاحكا يوم القيامة طب عن أبي موسى وإسناده حسن ١٠

قال المناوي أي يظهر لنا وهو راض عنا ويلقانا بالرحمة والرضوان وتمامه عند مخرجه حتى ينظروا
إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة

٦٧٧ يترك للمكاتب الربع ك عن علي ١٠
قال المناوي أي من نجوم الكتابة

٦٧٨ يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي وآخر من يحشر ١٠
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا
ثنية الوداع خرا على وجوههما ق عن أبي هريرة
(يتركون المدينة) قال ابن الملك أي أهلها (على خير ما كانت) أي على حالة التي كانت
خيرا (لا يغشاها) أي لا يجيئها (إلا العوافي) جمع عافية وهي كل طالب
رزق من الناس أو بهيمة أو طائر (وآخر من يحشر) أي يموت كما قال عكرمة
في قوله تعالى (وإذا الوحوش حشرت) حشرها موتها (ينعقان) يصيحان
(وحوشا) أي يجدانها خالية وحوشا (خرا على وجوههما) وهذا يكون في آخر الزمان

٦٧٩ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة ١٠
الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ق عن أبي هريرة
قال ابن الملك يعني يأتي طائفة منهم عقيب أخرى وهذا مذهب أكلوني
البراغيث جمع الله تعالى ملائكته وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم
خص هذين الوقتين لأن العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة أدل
على خلوصهم والأكثرون على أنهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم (فيسألهم ربهم)
سؤاله تعالى من الملائكة إما لأنه يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم للشهوات
حاملين وإما للتوبيخ على القائلين (أتجعل فيها من يفسد فيها)

٦٨٠ يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج ١٠
قالوا يا رسول الله أيما هو قال القتل القتل ق عن أبي هريرة
قال ابن الملك المراد به قرب زمان القيامة وقيل المراد قرب زمان الموت يعني
تقصر الأعمار وقيل معناه يسرع الزمان سريع الانقضاء بحيث تكون السنة كالشهر لكثرة
غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا (وينقص العلم) وفي رواية يقبض وذلك بقبض
العلماء (ويلقى الشح) أي يوضع في القلوب البخل بأداء الحقوق (قال القتل القتل)

Copyright © King Saud University